كلية التربية للبنات

قسم الخدمة الاجتماعية

المادة الدراسية : قيادة وبرامج

المرحلة : الثانية

عنوان المحاضرة : مفهوم واهمية القيادة

إعداد : أ.م.د منى حيدر عبد الجبار ( 2018- 2019)

تعد القيادة ظاهرة عامة في المجتمع وتوجد في المجتمعات كلها بصرف النظر عن نظامها الاقتصادي والاجتماعي، فالقيادة توجد سواء كان المجتمع رأسمالياً أو اشتراكياً وبصرف النظر أيضاً عن درجة تقدم المجتمع وكذلك توجد سواء كان المجتمع متقدماً أو متأخراً, ولأهمية هذه الظاهرة في إدارة عجلة التنمية للمجتمعات و المؤسسات فقد انشغل الباحثين لقرون عديدة في محاولة تفسير هذه الظاهرة وتوضيح الطبيعة الأساسية لها ومعرفة مدى انعكاسها على عمل المؤسسات ونجاحها , أذ تعد من أكثر العمليات تأثيرا على سلوك ودافعية الأفراد للأداء واتجاهاتهم النفسية ورضاهم عن العمل وهي محور رئيس للعلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين ووجه من أوجه التبادل بين الفرد والجماعة , فالقائد يمد أفراد الجماعة بالوسائل التي تساعدهم على إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم ويهتم بمشاكلهم في مقابل ذلك يقدم المرؤوسين بدورهم للقائد الولاء والقبول والطاعة والتقدير من خلال تلك العملية يكتسب القائد شرعيته وسلطته كقائد .

ولايزال موضوع القيادة منطقة نشيطة للبحث والتقصي لكونها تعد من أكثر الظواهر ملاحظة واقل الظواهر فهماً على الأرض, وتعتبر من الوظائف المهمة التي تعتمد عليها المؤسسات في تحقيق نجاحها أو الوقوع في مطبات الفشل فهي بمثابة الرأس من الجسد للإدارة تمارس تأثيرا متميزا في نجاح المؤسسات. اذ يمكن للقيادة الجيدة أن تحول المؤسسة من حالة التفكك والتردي الى مؤسسة قوية وناجحة في حين أن القيادة الضعيفة قد تحول مؤسسة ناجحة الى أخرى فاشلة أو خاسرة بالرغم من أنها قد تمتلك الموارد البشرية المادية والتقنية ألا أنها قد تفشل في تحقيق الكفاءة والفاعلية والسبب في ذلك يعود الى عدم وجود قيادة قادرة على تحقيق انسجام بين هذه الموارد .

ولم تحتل القيادة أهمية اكبر مما هي عليه اليوم بسبب ما يشهده العالم من صراعات حادة ومنافسة شديدة أفرزتها البيئة الديناميكية التي تعمل في محيطها المؤسسات تنوعت ما بين سياسية، واقتصادية، واجتماعية انعكست بمجملها على واقع أداء المؤسسات وجماعات العمل المتنوعة. اذ باتت تواجه المؤسسات عموماً ولا سيما الاجتماعية منها الكثير من التحديات الكبيرة والمعقدة امتد تأثيرها الى كافة مجالات ومفاصل الحياة , والتي شملت الأسواق ,التكنولوجيا ,التقنيات ,الموارد البشرية والمادية والمالية. مما استدعى من المؤسسات القيام بتطوير إستراتيجياتها وأستعمال طرائق جديدة في العمل لمواجهة هذه التحديات والاهم من ذلك هو إيجاد قيادة قوية من اجل أن تكون فاعلة وقادرة على مواجهة تحديات الوضع الراهن الذي يشهده عالم اليوم المتقلب ووضع رؤى عن المستقبل وتحفيز أفراد المؤسسة على تحقيق هذه الرؤى . أذ أن القيادة هي جوهر العملية التشغيلية والأدائية لأي مؤسسة أو جماعة عمل , وقلبها النابض والقائد هو الذي يقود التنظـيم أو الجماعة ويحقـق التنسيق بين الوحدات والأعضاء , كما أنه هو الذي يجعل إدارته للمؤسسة أكثـر ديناميكية وحركية .

وتبرز أهمية القائد من أنه يقع عليه العبء الأكبر فـي جعـل تحقيـق أهـداف المؤسسة ممكناً في ظل الأمكانات والموارد المتاحة , وهذا ما يؤكده واقع حال مؤسسات اليوم من حاجتها إلى قيادة من النوع الفاعل الذي يحقق نوعا من التركيز على صياغة الخطط والاستراتيجيات والبرامج العملية والتشغيلية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية وتحقيق الاهداف والغايات العليا للمؤسسة .

مفهوم القيادة

أن تحديد مفهوم القائد والعملية القيادية أصبحت اليوم موضع أهتمام الكثير من الكتابات والابحاث في الادبيات الاجتماعية والإدارية أذ لا يمكن تخيل نجاح المؤسسات / الجماعات بدون أفعال ملموسة لقادتها , وأن تطور التقنيات وأساليب الإدارة والتغيرات المستمرة في البيئة الخارجية أدوات أساسية تعبر عن مهارات القائد في التحكم بمتطلبات الظروف التي تواجهها المؤسسات المعاصرة .

وينبغي القول أن أغلب الكتابات – القديم منها والمعاصر – بشأن موضوعي القيادة والقائد , تنحصر في مجالات ثلاث هي الأكثر بروزاً:

1. القائد Leader The/ دووره وأمكاناته ومهاراته القيادية .
2. التأثير Influencing/ أسلوب كسب الآخرين وتحفيزهم وتوحيد توجهانهم
3. الأهداف Objectives/ مدى تحقق المنجزات في إطار البرامج والخطط التنفيذية وخصوصيتها ودورها في تقدم ونجاح المؤسسة .

المفهوم العلمي للقيادة

لقد تطرق الباحثون إلى مفهوم القيادة من وجهات نظر مختلفة تبعاً لأختلاف اختصاصاتهم و خلفياتهم العلمية حيث يشير كل من (Yuki,2002:6) ان تعريف القيادة كيفي (Arbitrary) اذ لا يوجد تعريف واحد صحيح لذا من الافضل النظر اليها كظاهرة معقدة متعددة الوجوه , ويرى (Bovaird & Loffler,2009:261) ان هناك ثلاث حقائق تزيد من تعقد دراسة القيادة على صعيد المنظمة هي:-

أ‌- ان القيادة لا تمارس فقط من الافراد في قمة المنظمة وانما تمارس ايضا من قادة الفرق (Team-Leader) –الممارسين الاقدم-المدراءالمهنيين .

ب‌- على الرغم من أن اللغة في المؤسسة تحولت من إدارة (Management) الى قيادة (Leadership) مع ذلك فأن هناك اهتمام بكلا الوظيفتين نظرا لتأثيرهما على فاعلية وأداء المؤسسة .

ت‌- انحسار مفهوم القدرة الكلية(Omnipotence) نتيجة إدراك الجميع محدودية قدرة القائد على أمتلاك المعرفة لكل ما يجري (القدرة على تولي المخاطر - ارتكاب الاخطاء - امتلاك حدود عاطفية حسب المواقف) ،هذه الحدود هي الفاصل ما بين القدرة الكلية و العجز الكلي (Impotence) و التي يشترك بها جميع قادة منظمات الخدمة العامة العاملين اليوم في ظروف عدم التاكد .

ونجد انه على الرغم من حقيقة تركُز عملية القيادة على إحداث التأثير الى أن ذلك لا يعني إقتصارها على هذا التأثير فقط كونها مفهوم واسع يتضمن كل من (توجيه - تطوير- الهام- تحويل) الأفراد , وتعزيز مقدرات جماعات العمل داخل المؤسسة للتكيف مع التغيرات الخارجية في البيئة وتمكينها من تحقيق الإستجابة المطلوبة لهذه التغيرات السريعة , والتالي بعض مفاهيم القيادة كما حُددت من بعض الباحثين :

1. (Barnard,1938:72)"عملية القيام بكل ما هو أساسي لحيوية واستمرارية المنظمة في ضوء عمليات التنسيق الرسمي"

2. ((Stogdill,1950:3"عملية تأثير هادفة إلى تحقيق هدف"

3. Griffin,1993:85))"استعمال التأثير غير ألقسري لتشكيل أهداف المنظمة والجماعة ودفع السلوك نحو انجاز الأهداف التنظيمية"

4. (Moorhead&Griffin ,1995:297)" علاقة التأثير بين القادة والمرؤوسين بقصد إحداث تغيير فعلي يعكس إغراضهم المشتركة"

5. Daft & Noe,2001:377))"علاقة تأثر وتأثير بين القائد والمرؤوسين لإحداث تغييرات حقيقية تعكس أهدافهم المشتركة "

6. ((Hellriegeletal., 2001:324" عملية تطوير الافكار والرؤية والقيم التي تدعمها ،والتأثير على الآخرين لتضمينهم مع سلوكهم في صنع قرارات تخص الإفراد والموارد الأخرى ".

7. (Saccaro 2001:11)"مجموعة الأنشطة الموجهة نحو تطوير وإدارة المنظمة كوحدة متطورة بما يعكس الأهداف والسياسات طويلة المدى الناشئة عن تفاعلات القائد مع الإطراف الأخرى وفي ضوء تفسيره لبيئة المنظمة الخارجية"

8. (الذهبي 2005:197)" القدرة على التأثير على سلوك العاملين واستمالتهم لتحقيق الهدف المشترك عن طريق القبول والرضا أو باستخدام السلطة الرسمية التأثير"

9 . (Dess, etal., 2007:397)" عملية تحويل المنظمة مما هي عليه إلى ما يريده القادة "

10. (Greenberg& Baron,2009:568)" إجراءات يوثر بمقتضاها شخص على باقي أعضاء الجماعة لتحقيق أهداف محدده لها " .

11. (R.Schermerhorn ,2010:434)"عملية الهام الآخرين للعمل بجد على انجاز المهام المحددة " .

اهـتم علمـاء الاجتمـاع والإدارة بدراسة الوسائل التى تضمن الإعداد الجيد للقيادات وقد أختلفت الآراء حول مفهوم القيادة ونعرض فيما يلى بعض هذه الآراء:

• يرى البعض أن القيادة هى " القدرة على التأثير فى الآخرين من خلال الأتصال ليسعوا بحماس والتزام الى أداء مثمر يحقق أهدافا مخططة "

• ويرى البعض أن القيادة هى " عملية تفاعل إجتماعى لايمكن أن تتم فى فراغ وإنما يلزم لها إطار من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين عدد من الأفراد الذين يشكلون جماعة لكى يتبلور من خلالها الدور القيادى ويتحدد من خلالها التأثير والتأثر الذى يتم من خلال هذه العملية الاجتماعية "

• كما يرى البعض أن القيادة "مجموعة السلوكيات التى يمارسها القائد فى الجماعة والتى تعد محصلة للتفاعل بـين خصـال القائـد والأتبـاع وخصائص المهمة والنسق التنظيمى والسياق الثقافى المحيط وتستهدف حث الأفراد على تحقيق الأهداف المنوطـة بالجماعة بأكبر قدر من الفاعلية التى تتمثل فى كفاءة عالية فى أداء الأفراد مع توافر درجة كبيرة من الرضا وقدر من تماسك الجماعة .

وبناء على ذلك توصف القيادة بكونها عملية موازنة بين قدرات ومواصفات القائد وامكانات العاملين ( المرؤوسين ) وقناعاتهم وإخلاصهم له أضافة إلى طبيعة ومستوى الأهداف ذات الطابع المتحدي والطموح لتحقيق التميز والمكانة المرموقة

أهمية القيادة

القيادة تهتم بمساعدة وتحفيز الآخرين وتحقيق الغايات والرؤى المشتركة لهم وتؤكد دائما على أحداث التغيير المستمر الذي يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة .ولعل موضوع القيادة من أكثر الموضوعات تأثيراً في عالم الإدارة , أذ أصبحت هي المعيار الذي يحدد نجـاح أي تنظيم فغالبا ما يُعزى نجاح أو فشل التنظيم في تحقيق الأهداف إلى كفاءة قيادته( ممثلة بمديري المستوى الأعلى),

وتُعد القيادة إحدى المتغيرات الهامة في حياة أية جماعة ومحفزاً ومستشاراً ومرجعـاً لها ويعد المديرين في المؤسسات الحكوميـة والخاصـة علـي أخـتلاف مراكـزهم ومسمياتهم المسئولون عن تخطيط مستقبل مؤسساتهم وتوجيـه المرؤوسـين والإشـراف عليهم وتطوير اتجاهاتهم نحو تحسين قدراتهم الإدارية والقيادية (الطويل ، 1998 ،66) .

إن القيادة هي جوهر العملية على صعيد المؤسسة/ الجماعة وقلبها النابض والقائد الناجح أو( المدير) هو الذي يقود التنظـيم ويحقـق فيه التنسيق بين وحداته وأعضائه , كما أنه هو الذي يجعل إدارته أكثـر ديناميكية وحركية وتبرز أهمية القائد من أنه يقع عليه العبء الأكبر فـي جعـل تحقيـق الأهـداف العليا،

كذلك تُعد القيادة محدد أساسي لخلق مؤسسة فاعلة في ضوء مقدرة قادتها على تكييف منظماتهم لمتطلبات البيئة المتغيرة، ان التوسع في الاهتمام بعملية القيادة ومفهومها نابع من كونها عملية حيوية لإدامة عمل واستمرار تقدم المجتمعات والمؤسسات والجماعات المتنوعة وبشكل منتظم ,وبسبب هذه الحيوية التي تتصف بها ،والتي تخص جميع التنظيمات عموماً، فأن منظورها ونطاقها من السعة بحيث يكاد يشمل كل ما يتعلق بالنشاطات الإنسانية .

وعليه فأهمية القيادة تكمن في :

1. أنها حلقة الوصول بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية .
2. أنها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات .
3. تدعيم القوى الايجابية في المؤسسة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان
4. السيطرة على مشكلات العمل وحلها ، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء .
5. تنمية وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة ، كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم
6. مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة .
7. تسهل للمؤسسة تحقيق الأهداف المرسومة